قراءات معاصرة

لقضايا في التراث اللغوي والأدبي والبلاغي

بحوث محكمة في المؤتمر الدولي الثالث

(التراث اللغوي والأدبي في ضوء المناهج الحديثة)

١٤٤٠/٧/٧ هـ ٢٠١٩/٣/١٤ م

الباحثون

أ.د. محمد محمد العمري
أ.د. محمد صلاح الدين الشريف
د. حسن بن فهد الهويمل
أ.د. سعد عبدالعزيز مصلوح
أ.د. محمد بن عبدالرحمن الهدلق
أ.د. مصطفى أحمد غلفان
أ.د. عز الدين المجدوب
أ.د. محمد نجيب العمامي

أ.د. محي الدين محسب
أ.د. أبو أوس إبراهيم الشمسان
د. حمد بن عبدالعزيز السويلم
أ.د. إبراهيم بن منصور التركي
أ.د. حسن بن محمد النعمي
أ.د. محمد بن سعيد الغامدي
أ.د. أحمد يوسف علي

كلية اللغة العربية
والدراسات الاجتماعية
asc.qu.edu.sa

قسم اللغة العربية وآدابها - جامعة القصيم

قراءات معاصرة

لقضايا في التراث اللغوي والأدبي والبلاغي

بحوث محكمة في المؤتمر الدولي الثالث

(التراث اللغوي والأدبي في ضوء المناهج الحديثة)

١٤٤٠/٧/٧ هـ ٢٠١٩/٣/١٤ م

الباحثون

أ.د. محمد محمد العمري
أ.د. محمد صلاح الدين الشريف
د. حسن بن فهد الهويمل
أ.د. سعد عبدالعزيز مصلوح
أ.د. محمد بن عبدالرحمن الهدلق
أ.د. مصطفى أحمد غلفان
أ.د. عز الدين المجدوب
أ.د. محمد نجيب العمامي

أ.د. محيي الدين محسب
أ.د. أبو أوس إبراهيم الشمسان
د. حمد بن عبدالعزيز السويلم
أ.د. إبراهيم بن منصور التركي
أ.د. حسن بن محمد النعمي
أ.د. محمد بن سعيد الغامدي
أ.د. أحمد يوسف علي

كلية اللغة العربية
والدراسات الاجتماعية
asc.qu.edu.sa

قسم اللغة العربية وآدابها - جامعة القصيم

ⓒ جامعة القصيم، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، ١٤٤٠هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

جامعة القصيم، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية

قراءات معاصرة لقضايا في التراث اللغوي والأدبي والبلاغي؛ بريدة، ١٤٤٠هـ

ص ٤٥٦ ؛ ١٧ × ٢٤ سم

ردمك: ١ - ٧٧ - ٨١٧٦ - ٦٠٣-٩٧٨

١- الأدب العربي - مؤتمرات ٢-اللغة العربية - مؤتمرات

٣- الأدب العربي - نقد مؤتمرات أ- العنوان

ديوي ٨١٠،٦٣ ١٤٤٠/٦٧٣٧

رقم الإيداع: ١٤٤٠/٦٧٣٧

ردمك: ١ - ٧٧ - ٨١٧٦ - ٦٠٣-٩٧٨

للتواصل:

كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية

asc@qu.edu.sa

قسم اللغة العربية وآدابها

quarabic@qu.edu.sa

بسم الله الرحمن الرحيم

فهارس البحوث

الفصل الأول: التراث اللغوي والأدبي وإشكالية التجديد		١١
التراث اللغوي العربي: أزمة كفاية أم أزمة تقادم	أ.د. محمد محمد العمري	١٣
فجوات في تجديد علوم العربية (التجديد النحوي نموذجاً)	أ.د. محمد بن سعيد الغامدي	٣٥
تنازع البقاء بين مناهج التراث والمعاصرة في النقد الحديث	د. حسن بن فهد الهويمل	٥١
التراث بين سلطة النموذج وخطاب التأويل	د. حمد بن عبدالعزيز السويلم	٨١
التراث والمعرفة والثقافة	أ.د. أحمد يوسف علي	٩٧
الفصل الثاني: قراءات معاصرة للتراث اللغوي		١١٩
التراث العربي واللسانيات الممكن والمستحيل	أ.د. مصطفى أحمد غلفان	١٢١
مفاهيم النحو العربي في ميزان مكتسبات النظرية اللسانية	أ.د. عز الدين المجدوب	١٧٣
قراءة اللسانيات العربية القديمة في ضوء المناهج اللسانية الحديثة	أ.د. محمد صلاح الشريف	١٩٥
الرتبة بين التراث النحوي وتداوليات الخطاب	أ.د. محي الدين محسب	٢٦٣
حضور التراث في أعمال داود عبده	أ.د. أبو أوس إبراهيم الشمسان	٣١٣
الفصل الثالث: قراءات معاصرة للتراث الأدبي والبلاغي		٣٥١
أسباب خفاء المعاني في نظر أبي الحسن الماوردي مقارنة بآراء النقاد القدماء والمعاصرين	أ.د. محمدبن عبدالرحمن الهدلق	٣٥٣
مقاييس الفصاحة في البلاغة العربية: قراءة معاصرة	أ.د. إبراهيم بن منصور التركي	٣٦٩
تنازع المكانة بين الشعر والسرد: قراءة في السياق الثقافي	أ.د. حسن محمد النعمي	٣٩٩
الفن والأطروحة في ثلاثة نصوص سردية قديمة	أ.د. محمد نجيب العمامي	٤١٣
تجربتي مع البلاغة العربية	أ.د. سعد عبدالعزيز مصلوح	٤٣١

قراءات معاصرة في التراث اللغوي والبلاغي (قراءات معاصرة في التراث اللغوي والبلاغي) بحوث محكمة مقدمة في المؤتمر الدولي الثالث للتراث اللغوي والبلاغي ٢٠١٥/٣/٣١ - ٢٠١٥/٤/٢

مفاهيم النحو العربي في ميزان مكتسبات النظرية اللسانية

أ.د.عزالدين محمد المجدوب

أستاذ اللسانيات في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة القصيم

الملخص

نروم في هذه الورقة انطلاقا من مفاهيم إجرائية ووصفية

- إبراز فائدة بعض المفاهيم الكونية اللسانية في تدقيق وصف مظاهر من العربية أو تعديل وصفها

- إبراز قيمة بعض المفاهيم الوصفية العربية في وصف عامة الألسنة البشرية فضلا عن العربية .

وسنقدم ذلك حسب مستويات الوصف اللغوي المعروفة فنبدأ بالأصوات ثم الكلمة فأقسام الكلم ثم الجملة والعلاقات الأساسية المفسرة لاشتغالها وأخيرا معاني الكلام من أمر ونهي وشرط ونحوه.

(بحوث محكمة مقدمة في المؤتمر الدولي الثالث للغة العربية وآدابها المنعقد في الفترة من ٣١/٣/١٤٣٠هـ إلى ٨/٨/٢٠٠٩م)

بحوث محكمة مقدمة في

تمهيد

مضى اليوم على ظهور علم اللغة أو علم اللسانيات مائتا سنة (بداية ١٨١٦ كتاب فرانز بوب في النحو المقارن) مرّ فيها بتطورات هامة ودخل فيها أعلامه في سجالات حادة مع ممثلي التقاليد النحوية العربية العريقة ما زلنا نعيش على وقعها في الساحة العلمية العربية ويمكن أن نعتبر هذا النقاش وجها من وجوه النزاع بين المتمسكين بالخصوصية اللغوية والثقافية لوصف العرب للسانهم والقائلين بكونية علم اللسانيات وصحة انطباق مفاهيمه على كل الألسنة.

ونروم في هذه الورقة انطلاقا من مفاهيم إجرائية ووصفية سد الفجوة بين هذين الموقفين المتعارضين في اتجاهين متكاملين :

- إبراز فائدة بعض المفاهيم الكونية اللسانية في تدقيق وصف مظاهر من العربية أو تعديل وصفها
- إبراز قيمة بعض المفاهيم الوصفية العربية في وصف عامة الألسنة البشرية فضلا عن العربية.

وسنقدم ذلك حسب مستويات الوصف اللغوي المعروفة فنبدأ بالأصوات ثم الكلمة أقسام الكلم ثم الجملة والعلاقات الأساسية المفسرة لاشتغالها مثل ظواهر الإحالة وأخيرا معاني الكلام من أمر ونهي وشرط ونحوه .

وقد اخترنا هذا التخطيط لأنه لا يمكن الفصل بين المفاهيم التي تحتاج إلى تعديل والمفاهيم التي تتضمن إضافة علمية كونية ففي باب الواحد قد نجد المظهرين معا ؛ بمعنى أننا نجد المفهوم الذي تقره اللسانيات ونجد فيه أيضا بعض الجوانب التي تحتاج إلى تعديل.

لعله يصعب أن نحيط في هذا المقام بكل النقاط العلمية التي يقتضيها ولذلك سنجمل تفاصيل بعض النقاط ونشير إلى الأعمال العلمية التي يمكن أن يجد القارئ فيها توسعا أكثر في التحليل والاستدلال. ونبدأ بالأصوات.

١,١- الحروف الفروع والحروف الأصول نظير الأصوات والصواتم (الفونيمات)

كان هذا التمييز حاضرا في أعمال اللغويين العرب الأوائل وخاصة في إعجام القرآن ونقطه ويمكن أن نقول إن إعجام القرآن بالتفريق بين الحروف المتشابهة ونقط الكلمات لرسم الحركات مثّل أول كتابة فونولوجية للعربية . لم يكن إعجام القرآن حفظا للقرآن فحسب وإنما كان تطويرا تاريخيا للكتابة العربية وتأسيسا للتدوين تشمل آثاره كل مظاهر الحياة العلمية والثقافية.

والكتابة العربية - رغم ما وجه لها من نقد-كتابة فونولوجية لا تكاد تختلف تقاليد خطها ورسمها عن منطوقها ويتضح فضلها إذا قارنا وضعيتها بالقطيعة الموجودة بين نطق الانجليزية ورسمها أو نطق الفرنسية وتقاليد كتابتهما. لقد كان تطوير الكتابة العربية حدثا علمي هاما قام على تجريد الحروف والحركات الهامة التي تميز بين معاني الكلمات وتستحق مدخلا في معجم العربية ولا تكاد تُعَدِّل الصياغة الفونولوجية شيئا كبيرا مما أقرته الكتابة العربية .

٢,١- حدود ثنائية الحروف الأصول والحروف الفروع

لا ينبغي أن يحجب تنويهنا بثنائية الحروف والأصول وإقرارنا

بحوث مؤتمر قضايا التراث اللغوي والبلاغي في ضوء المناهج الحديثة (التراث اللغوي والبلاغي في ضوء المناهج الحديثة) جامعة القصيم ١٤٣٤/٨/٢٧هـ - ٢٠١٣/٧/٨م

لنتائجهـا في وصف العربية بشـكل عام حدود هـذه الثنائية ونجملها في نقطتين

١- لم يقدم النحاة العرب في ما نعلم حدّا للحروف الأصول

٢- ولا ضبطوا الإجراءات الموفية بتعيينها.

وعلـى هذا الأسـاس يمكـن أن نقـول إن نظريـة الصـوتم (الفونيم) في اللسانيات تتيح أمرين هامين :

- تتلافى هذه النقائص التي أشرنا إليها لأنها
  - تقدم حدّا واضحا لما سماه النحاة العرب حروفا أصولا.
  - لأنها تضبط الإجراءات التي تسمح بتمييز الحروف الأصول والحروف الفروع لا في العربية فحسب أو الانجليزية فحسب وإنما بالنسبة لكل الألسنة البشرية.
- وتسمح بتجويد وصف العربية وإعادة تدقيقه وفق معايير كونية.

٣,١ - أهمية نظرية الفونيم بالنسبة إلى علم اللسانيات

يمثل مفهوم الصوتم (الفونيم) أول اكتشاف علمي كوني في اللسانيات الوصفية البنيوية لا التاريخية وقد سمح هذا المفهوم مع الكتابة الألفبائية العالمية للعالم الانجليزي هنري سـويت بوضـع إحداثيات كونية لأصوات جميع الألسنة البشرية تضاهي خطوط الطول والعرض للكرة الأرضية أو تضاهي التوقيت العالمي لغرينيتش ؛ إذ يسـمح بالانتقال من الخصوصية الصوتيـة والكتابـة الخاصة بلسـان ما إلى كتابة كونيـة تجعلنا ننفذ إلى النطق الصحيح لأي كلمة في كلّ الألسنة التي نقارن بينها.

وكانـت منهجيتـه منطلقـا لتحليل مسـتويات أخرى مـن اللغة أكثر

تعقيدا وتشعبا لأنها تتعلق بوصف المدلولات اللغوية على الصعيد الصرفي والنحوي والمعجمي ومعاني الكلام . وسنبدأ بمفهوم الكلمة .

١,٢ – الكلمة

لقد خلف التراث النحوي تحاليل عميقة لمفهوم الكلمة وبلغوا في ذلك مستوى رفيعا من التشقيق والتفكيك يفرض الإعجاب والتقدير وقد أسسوا تحليلهم للكلمة على تعريف بالغ الأهمية للفظ المفرد واللفظ المركب: «اللفظ المفرد هو الذي لا يدل جزء لفظه على جزء معناه» مثل «زيد» لا يدل حرف الزاي المفردة على جزء من معنى (زيد) و«اللفظ المركب هو الذي يدل جزء لفظه على جزء معناه» مثل «غلام زيد» حيث تدل لفظة «غلام» على جزء من المعنى في المركب الإضافي .(الإستراباذي، شرح الكافية ،١٢/١).

لم يكتف النحاة العرب بذلك بل حللوا مكونات اللفظة الواحدة إلى مكوناتها رغم كونها ممتزجة حيث أقر الإستراباذي أنه بمقتضى التعريف الوارد أعلاه يصحّ اعتبار الجذر باعتباره حروفا مرتبة كلمة والوزن كلمة وألف التثنية كلمةَ وعلامة التصغير والنسبة ولام التعريف وحرف التنكير وحركة الإعراب كلمة.

إن هذا النهج في التحليل منهج صالح للعربية بدليل صحَّة وصف العرب للسانهم في المستوى الصرفي ولكنه صالح للاعتماد في تحليل عامَّة الألسنة البشرية. وهو تطبيق سليم لما اشتهر في اللسانيات براائز الاستبدال. وهو إجراء تطبيقي جُرِّب بنجاح في ضبط الصواتم وعُمِّم استعماله في تحليل الكلمة من الناحية الصرفية والنحوية (مجدوب عزالدين ،٢٠١٧ ط٢، ٣٢١–٣٤٠)

لا تزيد اللسانيات على إقرار ضابط في البحث اللغوي كان معتمدا لكن فضلها أنها جعلته ضابطا كونيا صالحا لتمييز اللفظ المفرد من اللفظ المركب في عامة الألسنة البشرية .

وفي الحقيقة لا نغفل عن التنويه إلى أن هذا الإجراء العملي كان مؤسَّسا على نظرية دي دي سوسير في التمييز بين الآنية والزمانية وضبط مراتب الظاهرة اللغوية كلام لسان لغة وخصائص العلامة اللغوية والتحام الدال بالمدلول واعتباطيته والعلاقات السياقية والجدولية .(المرجع نفسه) (المنوال النحوي العربي ٢٠١٧ ص)

٢,٢ – نقائص مفهوم الكلمة من وجهة نظر علم اللسانيات :

رغم إقرار اللسانيين بقيمة مفهوم الكلمة إلا أنهم اختلفوا اختلافا شديدا في حدِّه حدًّا ينطبق على عامَّة الألسنة البشرية. وآل ببعضهم الأمرُ إلى التخلِّي عن مفهوم الكلمة وتعويضه بشبكة مفهومية جديدة أدق .(مجدوب، ٢٠١٣)

وأهمُّ النقائص هو أن لفظ الكلمة في النحو العربي ملبسة لأنها تغطي حقائق متنافرة :

– فهي تدلُّ على الكل والجزء : ونجد ذلك في نص الإستراباذي الذي استشهدنا به سابقا ففعل «ضرب » كلمة تتكون من كلمتين ممتزجتين هما الجذر والوزن وكذلك «ضارب» و«ضاربة» و«ضاربون» . ولذلك وضع اللسانيون حسب اجتهاداتهم مصطلحات لتمييز الوحدة الكبرى التي تشمل وحدات أصغر مثل مفردة «ضرب »كما وضعوا مصطلحات أخرى لتعيين هذه الوحدات الدنيا المكونة للكلمة مثل الجذر والوزن والوحدة التصريفية .(مجدوب عزالدين ، ٢٠١٩ ، ١٤١–١٤٧)

٣,٢ - أقسام الكلم

كان موضوع أقسام الكلم في النحو العربي مثار جدل معروف. ونذكر الطعون التي وجهت لأقسام الكلم في العربية بدعوى أنها تشمل وحدات غير متجانسة فالاسم معرب في الأصل ولكن توجد كثير من الوحدات التي لا تنطبق عليها خصائص الاسم الصرفية والإعرابية التي ذكرها النحاة .(مجدوب، ٢٠١٧) وفي الحقيقة فقد بينا عند نقد هذه الطعون أن النحاة العرب يعطون الأولوية للمقاييس التركيبية على غيرها من الخصائص. فالاسم ما كان مسندا ومسندا إليه والفعل ما كان مسندا لا غير والحرف ما لم يكن لا مسندا ولا مسندا إليه.(السيرافي)

إن اللسانيات اليوم تدعم هذا المبدأ لأنها أقرت أولوية المقاييس التركيبية على المقاييس الصرفية بعد الأخذ بعين الاعتبار وجود الألسنة العازلة التي لا تشتمل على مكون صرفي .

النقطة الثانية التي تتفق فيها اللسانيات مع النحو العربي هي التسليم بوجود بنية عميقة وبنية سطحية لأقسام الكلم وهو أمر ثابت عند النحاة إذا تجاوزنا اختلاف اللفظ وتباين المصطلح. من الشواهد الدالة على ذلك في العربية التمييز بين الاسم من حيث هو وحدة معجمية وصرفية و ما يحل محل الاسم نحو الاسم الموصول والمؤول بالمصدر والجملة التي لها محل من الإعراب.

أما بالنسبة إلى الفعل فيكفي أن نشير إلى أسماء الأفعال و المصدر النائب عن الفعل في الدعاء وكل ما قال النحاة العرب إن فيه رائحة الفعل وما ناب مناب الفعل وهو في باب الشرط كثير. يقول الجرجاني : «فإن الفاء تدخل حيث لا يقدر على الفعل» (المقتصد في شرح الإيضاح، ص ٢٨٨).

قراءات معاصرة في قضايا التراث اللغوي والبلاغي في ضوء بحوث محكمة مقدمة في المؤتمر الدولي الثالث (التراث اللغوي والبلاغي) ٨/٨/٢٠١٨ م ١٤٤٠/١١/٣ هـ

٣- الجملة من الكلمة إلى الجملة : من الصرف إلى علم التركيب

سبق أن أشرنا إلى ارتباط تحليل الكلمة بالجملة والعكس صحيح؛ وذلك لأن اللفظ المركب قد يكون وحدة معجمية وقد يكون مركبا نحويا قائما على مفهوم العمل وقد وضع النحاة مبدأ صالحا للعربية ولجميع الألسنة البشرية وهو قولهم : إن جزء الكلمة لا يعمل فيها . ويفضي بنا هذا التحليل ضرورة لوصف العلاقات التركيبية في الجملة .

١,٣ - العمل النحوي وثنائية عامل معمول صالحة لجميع الألسنة البشرية سواء كانت إعرابية أو غير إعرابية

لعلَّه يحسن التنويه إلى أن أبرز تطوُّر علمي حصل في البحث العلمي العالمي هو الإقرار من قبل أغلب المدارس بهرمية الجملة وتراتب مكوناتها . وقد أفضى هذا الإقرار عند بعض الاتجاهات اللسانية إلى إعادة الاعتبار إلى مفهوم العمل النحوي كما ضبطه تقريبا النحاة العرب. بل إن بعضهم ينتسب صراحة إلى سيبويه ويعتبره رائدا من رواد ما يسمى باتجاه التعلق Dependency

وهذه جملة المبادئ التي يسلم بها هذا الاتجاه:

-لا بد لكل معمول من عامل

-لا يجتمع عاملن على معمول واحد

-الفعل أقوى العوامل

-الجملة الفعلية هي الأصل بالنسبة إلى عامة الألسنة البشرية

-تقوم الجملة على مبدأ الهرمية وتنطلق من وحدة رئيسية عاملة تعمل في كل الوحدات المنضوية ضمن تلك الجملة

-تسمى علاقة العمل من وجهة نظر العامل إلى المعمول عملا نحويا أما من وجهة نظر المعمول في اتجاه العامل فهي وظيفة نحوية.

-إلى جانب العمل النحوي تقر النظرية اللسانية داخل الجملة علاقتين هما العلاقة الصرفية والعلاقة الإحالية. (ألان بولغير وإيغور ملتشوك ،٢٠٠٩/٢٠١٧،ترجمة مجدوب عزالدين وميغري منصور ،صفحة س-ب ب).

- العلاقة الصرفية

وهي أيضا علاقة هرمية لأن المطابقة تنطلق من كلمة ١ إلى كلمة ٢ تفرض عليها إعرابها أو تعريفها وتنكيرها أو جنسها أو عددها وعلى سبيل الذكر فالمتبوع يتحكم في الخصائص الصرفية للتابع بشكل يناظر تحكم العامل في المعمول.

تبدو النظرية العربية اليوم على خلاف ما شاع عند تيار التيسير من إبراهيم مصطفى إلى تمام حسان قائمة على مبادئ صالحة للتطبيق على عامّة الألسنة البشرية. ولا شك عندنا أن تضمن النحو العربي هذه المبادئ الوصفية الصالحة للتطبيق والاعتماد على عامة الألسنة البشرية هو الذي يفسر عجز كل الميسرين عن وضع نحو بديل عما خلفه القدماء.

الخلاصة نظام العوامل ليس خرافة كما زعم تمام حسان بل هو مجموعة من الحقائق الكلية التي تعتمدها اللسانيات اليوم على الصعيد العالمي.(حسان تمام ، ١٤٣٠ هـ ، ٢٠٠٩ م .)

٢,٣- دور الحقائق اللسانية الكونية في قراءة الخلاف النحوي

مسائل الخلاف النحوي منذ القديم كنز معرفي قديما وحديثا لا

تستغني الدراسة النحوية عنه. ونرى أنّ الحقائق اللسانية الكونية تمثل أساسا متينا لتجديد النظر في النحو العربي دون الانبتات عن التراث. ويمكن الرجوعُ إليه من التأصيل لأغلب المكتسبات اللسانية الحديثة. ونسوق للغرض شاهدين للنظر في علاقتهما بمبدأ هرمية العامل والمعمول و هرمية الجملة، تأكيدا لمبدأ أن الجملة الفعلية هي الأصل بالنسبة لعامة الألسنة البشرية.

١,٢,٣ - الخلاف في رافع المبتدأ والخبر :

انقسم النحاة في القضية إلى عدة أقوال نكتفي منها بموقفين لمناسبة المقام . فمنهم من قال بترافع المبتدأ والخبر ومنهم من قال بعامل الابتداء للمبتدأ والخبر معا أو بتوسط المبتدأ .

إن مبدأ الهرمية الذي أقرته النظرية اللسانية خصيصة كونية لكل أنواع الجمل في جميع الألسنة البشرية يمكن من ترجيح موقف القائلين بالابتداء على أساس علمي اختباري ونظري متين.(مفاهيم دلالية)

٢,٢,٣- الهرمية في الجملة الشرطية

في التراث خلاف بين موقفين :

موقف أول يقول بتلازم الشرط وجواب الشرط تلازما لا ينفكُّ جعل القائلين به يجعلون الشرط بنيةً خاصة وأسلوبا متميزا كما يقول المحدثون. هذا القول جعلهم يعتبرون الجملة الشرطية قسما برأسه لا هي جملة فعلية ولا جملة اسمية وهو موقف مشابه للقول بترافع المبتدأ والخبر من حيث عدم إقرار تراتب أو هرميةٍ مثل هرمية العامل والمعمول.

ويقابله موقف ثان اختلفت صياغته ولكن محصَّله أن الجملة

الشـــرطية جملة مثل عامة الجمل الفعلية أو الاســـمية وأنه مع الشـــرط تكون جملة مركبة ويكون الجزاء الإســـناد الأصلي. أما الشـــرط فهو قيد في الجزاء وتقسم الجمل الشرطية بحسب نوعية جملة الجزاء إلى جملة اسمية أو جملة فعلية.

يقـــر هـــذا التحليل مبـــدأ الهرمية لأنه جعل جملة الجـــزاء كلاما أما جملة الشـــرط فليســـت بكلام. ويعنـــي لفظ «كلام» في هذا الســـياق وفي أغلب السياقات التي يرد فيها عند القدماء على ما نسميه اليوم الجملة المستقلة أو الجملية الأصلية عندما نحلل جملة مركبة.

هذا القول بالهرمية؛ يســـمح لنا بترجيح أحد الموقفين. ونحن نرجح أن الجملة الشرطية ليست قسما قائما بذاته وإنما هي صيغة راجعة إلى نمط الجملة الفعلية بالأساس أو إلى الجملة الاسمية. ومؤدى هذا القول أن جملة الشـــرط في أغلـــب التراكيب لا كلها (ما عدا الجملة الشـــرطية المتكونة من مبتدأ وخبر) وظيفتها فضلة أو مفعول يفيد الشرط لا يختلف جوهريا عن الظرف.

لا يتســـع المجـــال لعـــرض تفاصيل القـــول ولكن من مســـتلزمات هذا القول حتى يستقيم إعادة النظر في منزلة إعراب الفعل المضارع وإخراجه من علم الإعراب وضمه إلى علم الصرف. فتكون التغييرات الطارئة على جـــزم الفعـــل نتيجة للمكون الصـــرفي دون أن يكون تداخـــل بين الوظائف النحوية الحقيقية التي أجمع النحاة على كونها أصيلة في الاسم.

٣,٢,٣- المعنى والإحالة والمفاهيم المتصلة بهما

ينســـب هذا التمييز إلى عالم المنطق قطلب فريغه وهو مؤســـس علم المنطق الحديث الذي أنهى ســـيطرة المنطق الأرســـطي الذي دام ما يناهز

١٩ قرنا . ويحسن أن ننبه إلى تطور المنطق الحديث والرياضيات هو الذي أثمـر اليوم الحوسـبة . وقد دخلت مفاهيم المنطـق البحث اللغوي وهي تستعمل اليوم في البحث اللساني العالمي . وفي الحقيقة فإن ثنائية «المعنى والإحالـة» مفهـوم يندرج ضمن عنقـود أو عقد من المفاهيـم المتضامنة. وتضامنها هو الذي يكسـبها النجاعة الوصفية؛ لذلك سـنضطر للتذكير ببعـض المفاهيم دون شـرح حتـى نمهد لفهم كيفية إجـراء هذا المفهوم . فنبدأ بتعريف المعنى

- المعنـى: هـو المشـترك عند شـرح علامة لغوية بأخـرى داخل نفس النظام اللغوي أو بين نظامين علاميين مختلفين.

-اللامعنـى : انعـدام قابلية شـرح علامة لغويـة بأخرى داخل نفس النظام اللغوي أو بين نظامين علاميين مختلفين.

-العلامـة: هـي اقتران دال بمدلول ضمن لسـان محـدد يكون قابلا للشرح بعلامة أخرى داخل ذلك اللسان أو ضمن لسان آخر. مثال العلامة اللغوية «أنت» أو «أنت» أو «أنتما» لها معنى لأنها يمكن شـرحها بالعربية ولأنه يمكن شرحها بضمير المخاطب في الانجليزية YOU.

-المدلول والمعنى

المدلول صنف من المعاني ملتحم بدال داخل لسـان محدد؛ ولا يصح إطلاق هذا المصطلح إلا بهذا القيد. و إن أردنا مجاوزة القيد اسـتعملنا لفظـة متصـور أو فكرة أو معنى . ثمرة هـذا التمييز أن ضمير المخاطب المفـرد المذكـر في العربيـة مدلول مسـتبد بلفظ خاص بـه ومنفصل عن ضميـر أنـت أو أنتمـا أو أنتم أو أنـتن. أما في الانجليزية فـلا يوجد إلا مدلـول واحد ملتحم بلفـظ واحد هو YOU. وخلافا للعربية يمثل ضمير

المخاطب المفرد المذكر معنى من معاني ضمير YOU في الانجليزية

-المدلول والمرجع والإحالة

إذا كان المدلول صنفا من المعاني داخل اللسان نفسه فهو في علاقته بالخارج إما أن يكون في وضع ذكر و إما أن يكون في وضع استعمال.

- إذا كان المدلـول (الخاص بعلامة ما) في وضع ذكر، كأن يكون مدخلا معجميـا في قامـوس فإنـه يحتمل أن يـدلّ على مـا لا حصر له من المراجع ؛
- إذا كان المدلـول في وضع اسـتعمال في قول تامّ في سـياق محدد أحال المدلول على مرجع معيّن.
- لا يصـح إطـلاق مصطلـح الإحالـة إلا علـى قـول تـام في حال اسـتعمال. لذلك مـن الخطأ أن نقول إن لفظـة نخلة بمفردها تحيل على مرجع (نخلة)

نحتاج بالإضافة إلى ما سبق إلى ست تمييزات من علم العلامات أو السيمائية

- تمييزات شارل صندرس بيرس:

-الرمز علامة لا تشـابه المرجع الذي يحتمل أن تحيل عليه في العالم الخارجي.

-الأيقونة علامـة يشـابه دالها المرجع التي يحتمـل أن تحيل عليه في العالم الخارجي.

-المشير علامة يقترن وجودها بوجود المرجع الذي تحيل عليه في مقام التخاطب.

أعمال ندوة علمية مقامة بمجلس محكمة بقضايا في التراث اللغوي والأدبي والبلاغي
المؤتمر الدولي الثالث (التراث اللغوي والأدبي في ضوء الد
٧-٨/٤/٢٠١٩م ١٤٤٠/٨/٣٠-٣١هـ

ونحتاج تصنيفا مكملا لما سبق

– تصنيف شارل موريس للعلامات حسب حسب وظيفتها:

- البعد الدلالي: علاقة العلامة بما تدل عليه.
- البعد التركيبي علاقة العلامات بعضها ببعض : وهي قوانين تأليف العلامات أو تركيبها
- البعد التداولي: علاقة العلامة بمستعملها

فائدة هذا التمييز للمناطقة :

كانـــت غايتهم تحصين صياغة الأقوال المنطقية من الوحدات اللغوية التي تفسدها. أهمها الوحدات ذات البعد التداولي مثل الضمائر و أسماء الإشـــارة. ونظير هاجســـهم متحقق ومعـــروف عندنـــا في صناعة تحرير العقـــود للبيـــع أو الشـــراء؛ حيث لا قيمة لعقد يســـتعمل وحدات إشـــارية مبهمة. فيقول حضر عندنا اليوم دون أن يذكر اليوم ويستعمل وحدات لا تؤول إلا مقاميا مثل «هنا» وا«لآن» و«فوق» و«تحت» وهو ما يسميه النحاة العرب «الدلالة المتنقلة».

الخلاصة الصياغة المنطقية وصياغة العقود القانونية ينبغي أن تخلو من صنف خاص من الكلمات المرتبطة بالفرد المســـتعمل للغة أي مرتبطة بالبعد التداولي حســـب قسمة موريس . كما ينبغي أن تخلو من المشيرات المقامية أو «المبهمات» التي يرتبط تأويلها بوجود المرجع الذي تحيل عليه عند النطق بها.

١,٢,٤ – ثمار الشبكة المفهومية في الوصف اللغوي :

- أقسام الكلم

قسم النحاة العرب الكلم إلى ثلاثة أقسام اسم وفعل وحرف. وقالوا

الاســم ما دل على معنى في نفســه غير مقترن بزمان والفعل ما دل على معنى في نفسه مقترن بزمان والحرف ما دل على معنى في غيره.

الصياغة الجديدة :

الأسماء والأفعال تتمتع باستقلال إحالي. بمعنى أنه لا يرتبط تأويلها وتصور المراجع المحتملة التي قد تحيل عليها لها بحضور تلك المراجع عند النطق بتلك الكلمة. وهو ما عبر عنه بعض النحاة بالاستبداد بالمفهومية .

الحروف مثل حركات الإعراب لها معنى بدليل قابلية شــرحها لكنها ليس لها إحالة محتملة.

قســم ثالث من الوحــدات يتصــف بالافتقار الإحالــي لأن مضمونه الدلالي ضعيف ولكنه قابل للإحالة مثل الضمائر وما يســمى بالمبهمات في النحو العربي.

- **المدلول والإحالة بين النظام والاستعمال**

بالإضافة إلى تدقيق تقسيمات أقسام الكلم تسمح المقابلة بين المعنى والإحالة من وصف بعض الاســتعمالات للوحــدات اللغوية لا يجد النحاة المصطلحــات الكفيلة بوصفها. مثال ذلك ضمير المتكلم المفرد في العربية يتحــدد معنــاه بالمقابلة مع المتكلــم الجمع «نحن» ويتحــدد مدلوله كذلك باختلافة عن ضمير الغائب المفرد «هو» . لكن نجد أن ضمير الغائب قد يــرد للدلالــة على المتكلم المفرد «أنا» وقد يــدل ضمير «نحن» على متكلم مفرد وهو شأن القرآن الكريم .

فنقــول مدلــول ضمير المتكلم الجمع «نحن» هــو الدلالة على المعاني التاليــة وهي المتكلم المفرد مع المتكلمــة المفردة المؤنثة ومن معانيه الدلالة

قراءات معاصرة مقدمة في بحوث محكمة في قضايا في التراث اللغوي والبلاغي
م ٢٠١٨/٨/٣١ هـ ١٤٤٠/٠٠/٨

علـــى المتكلمتين المؤنثتين ومن معانيـــه أيضا الدلالة على المتكلمين الذكور ونحوه وقد يحيل في الاستعمال على متكلم مفرد.

مثـــال آخـــر. تخرج صيغة الماضي عن دلالتها الحقيقية مع الشـــرط لتفيد الاســـتقبال ويســـتعمل النحاة العرب للتعبير عن ذلك تعبير الماضي الصحيح والماضي غير الصحيح.

تســـمح لنـــا هذه الثنائيـــة بأن نميز بـــين مدلول الماضـــي الصرفي أو المعجمـــي في فعـــل من الأفعال والإحالة التي تكون له عند الاســـتعمال في قـــول مخصوص ونرى أن هـــذه الصياغة أفضل مـــن التمييز بين الدلالة الصرفية والدلالة النحوية.

٢,٢,٤ - الإحالة الإشارية والإحالة الموضوعية

يســـمح مفهوم الإحالة الإشارية من تدقيق وصف وحدات تؤدي دورا كبيرا في اشـــتغال اللسان وتســـمح بتحويل نظام اللغة إلى قول مخصوص في مقام محدد زمانا ومكانا. هي ما يســـمّى بالمشـــيرات المقامية ويقصد بها ضمائر المتكلم والخطاب ودلالة زمن الحال وأســـماء الإشـــارة وأدوات التعريف والتعيين.

وهي أســـاس تبويب الوحدات الصرفية (ما عدا الاشـــتقاق) في كافة الألسنة البشرية (بحث رومان جاكبسون حول المشيرات المقامية ١٩٦٣).

مـــن الإضافـــات المشـــهود بها عالميا للتـــراث النحوي العربي تقســـيم الضمائـــر في العربيـــة إلـــى ضمائر حضـــور وضمائر غيبة (بحث شـــهير لإيميـــل بنفينيســـت ترجمه منصور الميغري في إطـــلالات على النظريات اللسانية والدلالية في النصف الثاني من القرن العشرين) وقد قال حرفيا

ســننطلق من تمييز النحاة العربي بين المتكلم والمخاطب من جهة والغائب من جهة ثانية واعتمدها للطعن في تســمية الضمائر في الفرنسية وعامة الألســنة الأوروبية الذي يتحدثون عن الشــخص الأول والشــخص الثاني والشخص الثالث. ويقول لا وجود لشخص ثالث بل هو الغائب عند النحاة العرب. (مجدوب ، ٢٠١٢ م، ج٢، ص٥٣٥)

التمييز الثاني وهو جدير بأن نحله ضمن الحقائق اللســانية الكونية هو تمييز السيرافي بين زمن وجود الفعل في العالم الخارجي نحو اكتشاف قارة أمريكا وزمن الإخبار عن وجود الفعل فهما زمانان :

فكل فعل صح الإخبار عن حدوثه في زمان بعد حدوثه فهو فعل ماض والفعل المســتقبل هو الفعل الذي يحدِّث عن وجوده في زمان لم يكن فيه ولا قبلــه ومــا هو كائن لم ينقطع وهو الفعل الذي يكون زمان الإخبار عن وجوده هو زمان وجوده (الســيرافي شرح كتاب سيبويه المجلد ١ص١٧-١٨ تحقيق أحمد حسن مهدلي وعلي سيد علي).

٢,٢,٤ - ثمار التمييز بين المعنى والإحالة في وصف الوظائف النحوية في العربية وتدقيق صياغتها: التغاير الإحالي والتقارن الإحالي

أثمــر مفهــوم الإحالة زوجــا مفهوميا مفيــدا في تدقيق وصف بعض الوظائف النحوية وهو مفهوم التغاير الإحالي والتقارن الإحالي في المرجع نفسه بالنسبة إلى القول الواحد.

فمن شــروط المفعول به أن يتغاير مع الفاعل يقول الرضي : «ونحن نعلــم أن تخالــف الفاعل والمفعول وتغايرهما هو المشــهور فلهذا لم يجز زيدًا أعطيته» (الاستراباذي ، شرح الكافية ،١، ٥٢٦-٥٢٧).

قراءات معاصرة لقضايا في التراث اللغوي والأدبي والبلاغي
بحوث محكمة مقدمة في المؤتمر الدولي الثالث (التراث اللغوي في ضوء ...)
٨/٨/١٤٤١هـ - ٣/٤/٢٠١٨م

- ومن شروط المبتدأ والخبر أن يتقارنا إحاليا يقول سيبويه « واعلم أن المبتدأ لا بد له أن يكون المبني عليه شيئا هو هو» (سيبويه ، الكتاب، ج٢ ، ١٢٦) ويقول: المبرد :«واعلم أن خبر المبتدأ لا يكون إلا شيئا هو الابتداء في المعنى» (المبرد ، المقتضب ،ج٤، ١٢٧) ويقول الجرجاني :« إذا قلت زيد غلامك قيل إنه هو هو بمعنى أن زيدا هو الغلام والغلام هو زيد» (الجرجاني ،المقتصد، ج١، ٢٥٨،)
- وكذلك الأمر بالنسبة إلى كل الجمل التي أصلها مبتدأ وخبر مثل الجمل التي دخلت عليها النواسخ وأفعال القلوب، يقول ابن الخشاب :« ومن الفرق بين كان وبقية الأفعال أن منصوبات الأفعال غير مرفوعاتها في المعنى، ومنصوبات كان وأخواتها هي مرفوعاتها في المعنى، لأن معموليهما وهما اسمها المرفوع وخبرها المنصوب هما مبتدأ وخبر في الأصل.، والمبتدأ إذا كان خبره مفردا فهو هو في المعنى أو متنزل منزلته» (ابن الخشاب ،المرتجل ،١٢٤-١٢٥)
- وكذلك الأمر بالنسبة إلى أشباه المفاعيل مثل الحال وتمييز النسبة والتوابع والبدل. ما عدا العطف (الهيشري الشاذلي، ٢٠٠٣، ص ٢٩٩) و فهد السديس (٢٠١٧).

٢,٢,٤ - معاني الكلام

معاني الكلام هي النظير العربي لنظرية الأعمال اللغوية التي بدأها أستين ثم دققها سيرل.

وهي تدعي الكونية وتفترض أن كلّ قول أو جملة تتضمن ضرورة ثلاث مكونات متراتبة هي العمل المتضمن في القول : أي الإثبات والنفي والنهي والمضمون الإسنادي وعمل الإحالة. ولا يتم قول إلا بهذه المكونات. في

دراسة الاعمال اللغوية نقاط اتفاق ونقاط اختلاف بين النظرية التداولية الغربية ممثلة في منوال سيرل تحديدا والنظرية النحوية العربية لا ينتَبه إليه ضرورة .

تقسم النظرية النحوية الإنشاء إلى قسمين :

– الإنشاء بالحروف التي تقع في صدر الكلام لتجلية قصد المتكلم و ويكون مقترنا بزمن الحال لأن تحققه مقارن للنطق به.

–والإنشـاء العارض التي يتم في إنشـاء العقود مـن قبيل «زوجتك» و«بعتك» أو النطق بالشهادتين فهي إنشاء بلفظ الخبر.

أمـا النظريـة التداولية الغربية بصيغة أوسـتين فقد جعلت إنشـاء العقود هو الأصل. وهو المنوال الذي تَردُّ إليه بقية الاستعمالات. ولذلك كان من شروط العمل اللغوي عند أوستين أن يتم بصيغة المتكلم المفرد في زمن الحال بفعل في صيغة المعلوم.

ويحسـب لجيل الباحثين في الجامعة التونسـية منذ سـنة ١٩٨٠ أن أبـرزوا خصوصيـة المنوال النحـوي العربي بأن قالوا بإنشـائية الحرف. وأول القائلين به هو محمد صلاح الدين الشـريف الذي وجه البحوث في الجامعة التونسية سواء أشرف عليها مباشرة أو أشرف عليها غيره.

ونحيل للتوسع في هذه القضية إلى بحث إعادة تبويب معاني الكلام. ورسالة معاذ الدخيل ورسالة أفراح المرشد وخالد ميلاد وشكري المبخوت.

قراءات معاصرة مقدمة لبحوث محكمة في التراث اللغوي (مشروع بحث) في الفترة ما بين ١٤٣٣/٨/٨ إلى ١٤٣٤/٨/٨ هـ

المراجع والمصادر

١. الإســـتراباذي، رضي الدين، شـــرح الكافية، تحقيق: يوســـف حسن عمر، جامعة قاريونس، ١٣٩٨ هـ ، ١٩٧٨ م .

٢. الجرجاني، عبد القاهر، المقتصد في شرح الإيضاح، تحقيق: كاظم المرجان، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ١٩٨٢ م .

٣. حســـان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، القاهرة، ط: السادسة، ١٤٣٠ هـ ، ٢٠٠٩ م .

٤. الدخيّـــل، معـــاذ، منزلة معاني الكلام في النظريـــة النحوية العربية. مقاربة تداولية، رســـالة ماجســـتير في جامعة القصيم بإشراف عز الدين مجدوب نوقشت سنة ١٤٣٤هـ، نشرها نادي القصيم الأدبي، ودار محمد علي الحامي، ط: الأولى، ٢٠١٤م.

٥. الســـديس فهـــد، منزلـــة الإحالة من علـــم الإعراب، رســـالة دكتورا جامعة القصيم ، بإشراف عزالدين المجدوب، ٢٠١٧

٦. الســـيرافي، أبو ســـعيد، شـــرح كتاب ســـيبويه، تحقيق: رمضان عبد التـــواب، و محمـــود فهمـــي حجازي، و محمد هاشـــم عبـــد الدايم، وغيرهـــم، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط: الثانية، ١٤٢٩ هـ ، ٢٠٠٨ م .

٧. الشـــريف، محمد صلاح الدين، الشـــرط والإنشاء النحوي للكون - بحث في الأســـس البســـيطة المولدة للأبنية والدلالات-، منشـــورات جامعة منوبة، تونس، ٢٠٠٢م.

٨. المبخوت، شـــكري، اتصال الأعمال اللغوية وانفصالها، ضمن كتاب ندوة الاسترســـال في الظاهرة اللغوية بقســـم العربية بكلية الآداب

والعلوم الإنسانية بسوسة، أشرف على جمع النصوص ونشرها: الهادي الجطلاوي، وصالح الماجري، و عز الدين المجدوب، ط: الأولى، ٢٠٠٤ م .

٩. المبخوت، شكري، إنشاء النفي وشروطه النحوية والدلالية، مركز النشر الجامعي، جامعة منوبة، ٢٠٠٦م.

١٠. المجدوب عزالدين، المنوال النحوي العربي، دار التنوير، ط٢ ، ٢٠١٧، تونس

١١. مجدوب ، عزالدين بالاشتراك مع منصور الميفري ،ألان بولغير وإيفور ملتشوك ،٢٠٠٩/٢٠١٧، التعلق في الوصف اللغوي، جامعة القصيم

١٢. مجدوب، عز الدين بالاشتراك، إطلالات على النظريات اللسانية والدلالية في النصف الثاني من القرن العشرين: مختارات معربة، ترجمة: مجموعة من الأساتذة والباحثين، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، قرطاج، ط: الأولى، ٢٠١٢ م

١٣. مجدوب عزالدين ،٢٠١٩، مفاهيم دلالية لوصف العربية ، جامعة القصيم .

١٤. المرشد، أفراح، الواجب وغير الواجب في كتاب سيبويه، رسالة ماجستير في جامعة القصيم بإشراف عز الدين المجدوب نوقشت سنة ١٤٣٥هـ، نشرها كرسي الدكتور عبدالعزيز المانع لدراسات اللغة العربية، ط: الأولى، ١٤٣٦هـ.

١٥. ميفري، منصور، نظام القول في العربية. الخصائص التركيبية والدلالية والتداولية، رسالة دكتوراه في جامعة منوبة بإشراف عز

الدين مجدوب نوقشت سنة ٢٠٠٧م، نشرها مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض، ط: الأولى، ١٤٣٦هـ.

١٦. ميلاد، خالد، الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة "دراسة نحوية تداولية-، جامعة منوبة، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس، ط: الأولى، ٢٠٠١م.

١٧. الهيشري الشاذلي ، الضمير وبنيته، منوبة تونس. ٢٠٠٣